مجلس السوفيات الأعلى، في اثناء زيارته لمصر، ان الاتحاد السوفياتي ما يزال على موقفه الثابت من القضية الفلسطينية، والمعلن منذ العام ١٩٨٤، وهو تحقيق التسوية الشاملة لقضية الشرق الاوسط، على اساس انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة. واكد ان عقد مؤتمر دولي هو أحسن الطرق لتسوية النزاع «على ان تشارك فيه موسكو وواشنطن والاعضاء الدائمون في مجلس الأمن ومنظمة التحرير الفلسطينية، باعتبارها الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، ودول عربية أخرى» (**الاهرام**، القاهرة، ١٩٨٦/٣/٢١).

إلى هذا، اكد السفير السوفياتي في تونس «ان ما يجري، الآن، في الشرق الاوسط، هو نتيجة لتعنّت اسرائيل وعدوانها». واضاف: «علينا، جميعاً، مساعدة الفلسطينيين، لأنهم، وحدهم، ليس بامكانهم مواجهة تعنّت اسرائيل». وفي ما يتعلق بموقف الكرملين من قيادة م.ت.ف.، قال السفير السوفياتي: «ان ياسر عرفات هو رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، وهو منتخب بصفة شرعية، وبهذه الصفة يمثل المنظمة...» (الوطن، ١٩٨٦/٣/٢٢، **مصدر سبق ذكره**). واكد، في مناسبة أخرى، «موقف بلاده الثابت بدعم منظمة التحرير [الفلسطينية]، بقيادة ياسر عرفات رئيس المنظمة، واستمرار هذا الدعم حتى يحقق الشعب الفلسطيني حقوقه، وفي مقدمتها العودة وتقرير المصير واقامة دولته» (**المصدر نفسه**، ١/٤/١٩٨٦).

وفي الاطار ذاته، تحدث السفير السوفياتي في الأردن، الكسندر زينتشوك. ثم قال ان اسرائيل لن تنسحب من الاراضي العربية المحتلة «الا اذا تحدث العرب بصوت واحد، وان الذي يستطيع حل القضية الفلسطينية هو الموقف العربي الموحّد». واتهم الولايات المتحدة الاميركية بأنها كانت السبب في عدم احراز اي تقدم في تسوية أزمة الشرق الاوسط وحل القضية الفلسطينية (**الشرق الاوسط**، لندن، ١٩٨٦/٣/٢٨).

وحول السياسة الاميركية في الشرق الاوسط، ذكرت وكالة «نوفوستي» السوفياتية (١٩٨٦/٣/١٧) ان الولايات المتحدة لا تفكر في تصحيح المسلّمات أو الثوابت في سياستها الشرق أوسطية. تلك المسلّمات التي تستند إلى اسرائيل والاعتماد على استراتيجيتها العدوانية، وعلى المحادثات الانفرادية بين العرب واسرائيل، وعدم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية، والعداء لفكرة اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، ورفض فكرة المؤتمر الدولي.

واضافت «نوفوستي» ان هالة «صنع السلام» التي خلقتها واشنطن لنفسها في الشهور الاخيرة، عبر المضاربات السياسية الساذجة حول مسألة دعم «عملية اقامة السلام»، ـ على حد تعبيرها ـ والاحاديث الكثيرة «الواعدة» عن لقاءات ما بين ممثلي الولايات المتحدة الاميركية ووفد اردني ـ فلسطيني؛ ان هذه الهالة تبددت نتيجة الاعتداء البشع على تونس الذي قامت به الطغمة العسكرية الاسرائيلية.

الموقف الاميركي

إذا كان «الاشرار العرب» (المناهضون للسياسة الاميركية) يستحقون ـ حسب فرز وتصنيف الادارات الاميركية، منذ عهد الرئيس دوايت آيزنهاور، وبشكل متميز في عهد الرئيس رونالد ريغان ـ العقاب والقتل؛ فان «الاخيار ـ العرب» (المؤيدين)، وعلى الرغم من انهم يفعلون، كلياً أو جزئياً، ما تطلبه منهم واشنطن، لا يحظون بين المقامات ـ حسب التصنيف اياّه ـ سوى بالازدراء والكره. وكلاهما، «الاشرار» و «الأخيار»، في اطار تقويمات «كبار موظفي وزارة الخارجية [الاميركية]، والبنتاغون، والـ سي.آي.ايه.، ومجلس الأمن القومي»، ينبغي ان يصطفا معاً، لكي تظل الادارة الاميركية قادرة على ابقاء «محميّة الشرق الأوسط تحت السيطرة» (**الوطن**، ١٩٨٦/٣/٢٧؛ ترجمة مقالة لـ :كلوديا رايت، **نيو ستيتسمان**، [بدون ذكر تاريخ النشر]).

وفي رأي كلوديا رايت ان النظرة الاميركية الراهنة تجاه العرب ناجمة عن «عقلية عنصرية في تفكير حكومة ريغان»، وان التفكير الاميركي